ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

M . M. Ahmed Adnan Hamid Al-Janabi

Directoate-General of EducationSalahuddin

Ibrahim Mustafa Al-Hamad

University of Tikrit / College of Education for Human Sciences

* *Corresponding author: E-mail* : ahmedaljanabi293@gmail.com

Keywords:
Dialogue,
external,
internal,
character,
event,

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Jan. 2022
Accepted 17 Aug 2022
Available online 26 May 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Types of Dialogue in Qasim Tawfiq's Novels:

A B S T R A C T

Dialogue serves as both a method and an instrument for articulating common perspectives held by individuals. Poets and intellectuals have an urgent need to express their ideas through various mediums. Writer take pride in their desire to explore perversion as a central theme in their novel, amplifying it through their unique style and vivid presentation of events. This approach allows for a deeper understanding of the author's methods for revealing the intentions and secrets within the text, as well as the complex nature of the characters portrayed. Additionally, it can be regarded as a method of narrative expression. The writer actively participates in the creation of the characters, thereby demonstrating his intellectual and cultural aptitude, while also conveying a range of concepts and notions. The portrayal of obsessions in a literary work can have a significant impact on the narrative structure. By freezing the characters' words and revealing the extent of their movements, obsessions can advance the events and imbue the text with a sense of responsibility. Additionally, the use of obsessions can contribute to the development of the narrative structure, independent of novelty in meanings and styles, and facilitate various types of dialogue. This text pertains to the various forms of dialogue, including external and internal dialogue, as well as continuous and separate (silent) dialogue and narrative dialogue.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.5.2.2023.01

أنواع الحوار في روايات قاسم توفيق

م . م. احمد عدنان حميد الجنابي/ وزارة التربية / المديرية العامة لتربية صلاح الدين

أ . د . إبراهيم مصطفى الحمد /جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

يعد الحوار وسيلة وأداة للتعبير عما يدور في خواطر الأشخاص عامة على مختلف مستوياتهم الفكرية والاجتماعية, فالكاتب والشاعر والمثقف بحاجة ماسة إلى إيصال أفكاره إلى المتلقي, ولكنه يبحث عن الطريقة المثيرة والمدهشة والملفتة للانتباه معززة بالرغبة في الاندماج مع الحدث في القصة والرواية أو

المسرحية, فالكاتب يثير المتلقي بأسلوبه وطريقة عرضه للحدث بصورة شيقة, وهي طريقة تساعد – المتلقين– على فهم أسلوبه في كشف النوايا والخبايا الموجودة في النص وعن طبيعة الشخصيات الموجودة فيه, كما يمكن عده وسيلة من وسائل السرد القصصي، فهو يشارك في رسم الشخصيات, ويكشف عن مستواها الفكري والثقافي, فضلاً عن تقديمه للأفكار والآراء والهواجس بشكل مباشر، لأنه يجسد كلام الشخصيات ويكشف عن مدى تحركاتها في العمل الروائي, فيعمل على دفع عجلة الأحداث إلى الأمام، ويعطي النص حيوية تتلاءم مع هيكله العام في تطور البنية القصصية, من خلال التجديد في الأفكار والمعاني والأساليب, وللحوار عدة أنواع منها الحوار الخارجي والداخلي, والحوار المتصل والمنفصل (الصامت), والحوار السردي.

الكلمات المفتاحية: الحوار, الخارجي, الداخلي, الشخصية, الحدث, المتلقي, المشهد.

المقدمة:

الحمد لله رب العامين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين, النبي الأمي المبعوث رحمة للعالمين وآلِهِ وصحبه أجمعين.... أما بعد:

الحوار هو الكلام المتبادل بين شخصين أو أكثر ونمط من أنماط الكلام الملفوظ, ومن أهم المهام الرئيسة له هو نقل الحدث من نقطة إلى أخرى داخل النص، ويفصح عن الشخصيات ووجهات نظرها ورؤاها المختلفة، فبوساطته تتصل الشخصيات فيما بينها اتصالاً وثيقاً, ولا يقتصر الحوار على الكلام المتبادل بين الطرفين المتكلمين, وإنما يكون أيضاً مع الشخصية وذاتها حين ترجع الشخصية إلى عالمها الداخلي فتناجيه وتحاوره بكل ما تريد، فيكون الحوار في هذه الحالة غير ملفوظ ولا مسموع، ولا يحس به إلا الذات المحاورة لنفسها، ويكتشف القارئ ذلك فيما بعد من خلال كشفه للنص وما يحمل من أفكار للشخصيات وحواراتها الداخلية في إطار العملية الفنية والإبداعية، وقد قسمنا الدراسة في البحث إلى مبحثين: الأول: الحوار الخارجي, والثاني: الحوار الداخلي, فهذان النوعان مهمان في حياتنا اليومية, فالحوار الخارجي "الديالوج" فيكون بين طرفين أو عدة أطراف تتشارك في الحديث, لأي حدث كان أو لمناقشة عمل معين يخدم الأطراف المتحاورة في إبداء الرأي الصائب لذلك الحدث أو العمل، أما الحوار الداخلي ويطلق عليه "المولوج" فيكون بين النفس وهواها أو مناجاة النفس مع الذات الداخلية التي يشعر الفرد بجمالها عندما يكون وحيداً, فيخلق جواً شاعرياً لأفكاره وهو يجول في فضاء أحلامه, فيُحدث نفسه بكل حرية لما يجد في هذا الحوار من متعة فكرية هدفها راحته النفسية, فقد تضمنت روايات قاسم توفيق هذا النوع من الحوار, وقد ناقشنا فيه جوانب مهمة من الحوار بين الشخصيات الموجودة في الحدث الروائي منها معنى الوجود للذات الضائعة والتي

تبحث عن نفسها وكيانها وسط المجتمع, فأهمية الحوار تكمن في هذه الروايات, كونها تعالج قضايا اجتماعية وفلسفية لطبيعة الحياة وسكانها في عمان خصوصاً والوطن العربي عموماً.

التمهيد:

تمتاز الرواية بتعدد أساليبها ومقدرتها الاستيعابية في إنتاج أساليب جديدة ولا توجد قواعد ثابتة لها[1]، ويعد الحوار من أهم تقنياتها الفنية, فهو أسلوب التعبير الذي يقوم به الشخص للتمهيد عن الحديث مع الآخرين, ومدى استقبالهم لاستيعاب الحوار والاقتناع به, أو قد يكون هذا الحوار بين الروائي والمتلقي عن طريق سرد الأحداث, فيسير هذا الحوار بكل حذر وحساسية لاستقطاب المتلقي إليه من قبل الروائي وهو يصور المشهد الحدثي, بقصد إثارته وإقناعهِ والايقاع به, وفق أساسيات اللغة التي يميل اليها المتلقي في الكشف عن ثراء الدلالة وعمق التأثير بها, للكشف عن مضامين النص الاجتماعية والسياسية والاقتصادية, وفق ((قواعد أساسية حددت هذه المضامين في الرواية وأساليب التعبير فيها))[2], وأضاف بعض الدارسين مضمون (البيئة), لأنها المعايشة الحقيقية التي يُكتسب فيها خبرات الآخرين وتجاربهم عن تلك البيئة[3], كونها ((تكشف عن الدلالات الحقيقية لطبيعة الأشياء والظواهر في تلك البيئات الاجتماعية))[4], فتضمين الحوار لهذه المضامين باعتبارها وسيلة ((للتعبير عن أفكار الشخصيات ورؤاها المختلفة بالكشف عن وعي الشخصية في العالم الذي تعيش فيه))[5], كون المتلقي لم يعد ((مجرد متلقٍ خاضع لسطوة النص))[6], بل أصبحت وظيفة تفكيك النص وفهم مضمونه.

وللحوار خاصية في تحديد المستوى الثقافي للقارئ، كونه – الروائي– يكتب قصته أو روايته وهو يحاور قارئاً مجهولاً وهذا القارئ بدوره يحاور صورة ذهنية[7], يرسم من خلالها حواره الفكري والعقلي, بطريقة تتناسب مع قدرته الإبداعية في الإجابة عن شفرات الغموض المحذوفة أو المضمرة, وهي تحمل بداخلها حواراً جدياً واسع الحديث, الهدف منه تحقيق رسالة إلى المجتمع لمعالجة حالة معينة ظهرت في الواقع, كُتب من أجلها ولكنها مدعومة بقدرة إقناع قوية وحجج وبراهين.

فالحوار الفني في روايات قاسم توفيق هو حوار بين الأصوات أو شخصيات الرواية أو القصة في ديناميتهِا, فهو حواراً بين شخصيتين أو أكثر لحدث ما في سياق القول[8], وذلك لتنوع الأصوات وتداخل العلاقات على مختلف الثقافات التي مكنتهُ من أن يكتب بكل وسائل التعبير عما دار في خياله لهذه الروايات والمجموعات القصصية, فإنه يسير بمستوى عالٍ لصياغة الكلام وقوة التعبير للحديث الذي تنمو فيه الأحداث بطريقته الاعتيادية على شكل نص يتداخل فيه الأسلوب المباشر بين الشخصيتين وجهاً لوجه, والأسلوب غير المباشر, النص والقارئ والحوار الخارجي، من يروي ومن يحاور ومن يحكى عنه ومن يقول بصوته وماذا يريد وما هو المقصود منه, كل هذه التفاصيل تجري بمستوى عالٍ من الحساسية أثناء عملية

التحول من حدث لآخر وتبقى سلطة الحوار هي السلطة المهيمنة على نوع الحدث ودقته, والحوار في الرواية له عدة أنواع وسوف نقتصر على نوعين منها وهما:

١- الحوار الخارجي.

٢- الحوار الداخلي.

أولاً : الحوار الخارجي:

هو حوار يجمع بين شخصيتين أو أكثر, ويعرف بأنه: ((حوار تتناوب فيه شخصيتان أو أكثر الحديث في إطار المشهد داخل العمل القصصي بطريقة مباشرة))[9], ويطلق عليه الحوار التناوبي, لتناوب الشخصيات الحديث فيه واحداً تلوا الآخر في سلسلة ترتيب الأدوار ضمن إطار المشهد القصصي، وسمي الحوار الخارجي بـ(الديالوج) وهو على قسمين: الحوار المباشر والحوار غير المباشر, ويدور الحوار المباشر بين شخصيات الرواية أو القصة على نحو غير مباشر, فالمتكلم ((يتحدث بصورة مباشرة إلى المتلقي المباشر ويتبادلان الكلام بينهما دون تدخل الراوي))[10], وهذا الحوار هو الأكثر تداولاً في النصوص الروائية[11], إذ يسير الحوار في أروقة الحدث بانسيابية عالية وصولاً إلى لب الأحداث, فيثير الجدل العميق الذي يضاهي الواقع ويحاربه ويتناغم معه, عندما يكون الطرفان على مستوى غير كافٍ من الثقافة الاجتماعية فيما بينهما, فقد يتحول التعبير الحواري إلى مسار درامي في التشكيل السردي لواقع الأحداث, إذ ليس من السهل على الروائي إقناع المتلقي بسهولة لمعرفة مدى تطور الأحداث في القصة, فعليه إبراز مقومات الإيهام له حتى يستطيع إقناعه بالوصول إلى مبتغاه[12], فيأخذ الحوار مساحة واسعة لدراما الأحداث من خلال تطورها وصياغتها بأسلوب يُمكن المتلقي من رسم صورة المشاهد في خياله من خلال شاشة العرض لديه, في نمو وتطور الحدث في الرواية أو القصة, إذن الحوار بهذه الحالة يكون له دور مؤثر في المتلقي كونه يندمج مع القصة وأحداثها, ومن هنا يُجيب على الأسئلة التي استنبطها من خلال رسمه لتلك المشاهد والأحداث, فيعمل على التعجيل في الكشف عن هوية الأشخاص المتواجدين في أحداث القصة, من خلال تطور المراحل التي ينمو فيها الحدث شيئاً فشيئاً.

ويتمثل الحوار المباشر في الكلام الملفوظ الظاهر المتبادل بين الشخصيات في ((الشكل والبناء والزمن))[13], فالكلام الذي تنطق به ((الشخصية موجهةً إياه إلى شخصية أخرى في المشهد هو الكلام الملفوظ))[14], فتبادل الكلام بين الشخصيات وتناوب الحديث فيما بينها وجهاً لوجه فهو حوار مباشر, وهذا ما يميزه عن غيره, فضلاً عن تقنيتي الزمان والمكان ودورهما المؤثر في نمو الأحداث في الرواية أو القصة, فاللفظ الروائي يشير إلى نمطية الملفوظ, وبدوره يشير إلى رغبة أكثر تواضعاً واهتماماً لنوعية الحدث ودقة تفاصيله, ويعود ذلك إلى تعلق الأمر بالكشف عن تلك الاهتمامات وتفسيرها من حيث الدلالة والصلة

المرتبطة بها[15], نستنتج من ذلك أن الحوار هو تمثيل مباشر للكلام سواء كان في المسرح أو في القصة ولكنه في أغلب الأحيان يندرج في السرد منفرداً بإشارات مطبعية.

ففي رواية (حكاية اسمها الحب) لقاسم توفيق, نجد أن الحوار كان مباشراً بين (سيف وعايدة من جهة وزوجته من جهة أخرى) تشكل من خلال واقعية الأحداث – العمل – في البداية برسم المشاريع ومن ثم تطور إلى علاقة حميمة بينهما, فهذه الشخصيات واضحة وصريحة, جسدت القوة والجرأة وخرق كل ما هو صعب وشائك في الحياة, بسبب تطور العلاقة بينهما من علاقة العمل إلى علاقة حميمة يسودها الحب في ظروف غير مناسبة لهما مثل فارق العمر والعادات والعرف الاجتماعي وغيرها, فالحوار الخارجي في هذه الرواية جاء مباشراً بين سيف وعايدة بدون مقدمات أو تمهيد له, كونه كلام ملفوظ خارجي يمثل الحديث الاعتيادي بين شخصيتين وفق رؤية مناسبة لطبيعة العلاقة ونوع الحدث من قبل الكاتب, فيقول: **((كُثر هم من يعرفون الحقيقةَ, لكن لا أحد يعرفهم.**

لم يكن يعرف من الأشياء إلا القليل ولم يكن يحمل في وعيه غير وعي البسطاء المستسلمين. إنهُ يؤمن بأن لا فهم للحقيقة مهما كانت, ولا للكون كيف تشكل, ولا للعمر كيف يمضي, ولا للعشق كيف ينصب في البدن ويستوطن الخلايا كلها, يمتلكها كأنه صانعها, يصنع بما يشتهي, (....)

– سأحفظ رقمك معي.

– وأنا كذلك. أجابت وهي تضغط بأصابعها زر الموبايل.))[16], كانت بداية اللقاء بينهما بمثابة تصريح بالموافقة منها, فكانت جرأة (سيف) في قدرة التعبير والبوح عن رغبته في فتاة تناصفه العمر لم يكن سهلاً, وإنما هناك دافع لديه في الوصول اليها وهو الإعجاب والحب, وكذلك (عايدة) التي كانت تفكر في فارس أحلامها فوجدت (سيف), هو ذلك الفارس الذي يحمل كل الصفات والمميزات التي تسعى اليها في مشاطرة الحياة معه, دون خوف من التبعات الأخرى, الأهل والمجتمع والعادات والتقاليد وغيرها, كونه مرفوضاً عرفاً في المجتمعات العربية أولاً, ومتزوج كبير في السن ثانياً, ففي اللحظة التي اتصل فيها :**((لم تنظر طويلاً, أجابت بسرعة:**

– صباح الخير, بهدوء تلقى صوتها, ودون أن يرتجف أو يتلعثم وكأنه يجري مكالمة عادية تتعلق بالعمل أجاب:

– أرجو أن لا تكوني مشغولة؟

أجابته بالنفي ..

– أريد أن أراك.

لم تكن واعية حين ردت:

– **وأنا أريد أراك.))**[17]. جاء الحوار هنا بصيغة السؤال والجواب في هذا النص, فقد كانت عايدة متلهفة لهذا اللقاء لأنها شعرت أن هناك رغبة حقيقية من سيف في لقائها له, وهي تريد البوح له بما تشعر تجاهَهُ وكذلك الأمر عند سيف, فهناك وجهة نظر متقاربة بينهما من خلال طريقة العيش في وسط اجتماعي تسوده ثقافة الانفتاح على الآخرين بغض النظر عن الأمور المخالفة لطبيعة البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها, فطبيعة المجتمع المتعدد بالعلاقات غير شرعية والحريات الأكثر انفتاحاً على بقية المجتمعات, أدت إلى تفكك اجتماعي وأخلاقي بين أغلب الأسر العربية, فكر سيف في إجازة قصيرة يريد التجول وسط عمان **((سألته زوجته قبل أن يغادر, وكان يهمّ بفتح باب المنزل ليخرج:**

– لم تقل لي إنّك في إجازة؟

– اليوم فقط. سأذهب إلى وسط البلد. أجابها.(...) انتهى الحوار في ثوان, توجه نحو وسط البلد, في الطريق اتصلت به السكرتيرة التي لاحظت تأخره عن ميعاد وصوله المعتاد إلى المكتب, أخبرها أنه سيغيب اليوم, حاولت أن تسأله بأسلوب السكرتيرة المعنية بمديرها وبوظيفتها إن كان أمراً طارئاً, أجابها بحدة: لا شيء مهم, اتركي لي مذكرة بأي اتصال))[18], بكل هدوء أجابها زيارة اعتيادية لوسط البلد وهي معتادة على هذا الأمر بين فترة وأخرى, ولكن هذه المرة مختلفة للقاء تلك المرأة الفاتنة التي تغلبت عليه بجمالها ورقة كلامها وبطريقة تعاملها معه, وجد الفرق بينهما حبيبته التي أعطته أولوية الاهتمام على العمل, وبين زوجته التي انشغلت عنه بتربية الأولاد والبيت وبقية الأمور الأخرى, هنا بدأ التفكير لديه برسم مشاهد مختلفة لطبيعة حياته خلال الخمسين سنة الماضية, من أين جاءت هذه الفتاة وكيف غيرت حياته بالعمل والبيت, وهل بدأ بمراحل مراهقة من جديد, أنه العمر وجمال الحياة قد تأتي متأخرة في وقت غير مناسب له ولأمثاله من ذلك الجيل, فجمال حبيبته الصغيرة استوحاه من جمال مدينة عمان القديمة التي يحبها ويحب أمكنتها البسيطة التي تبعث في نفسه الهدوء والراحة والطمأنينة التي يحبها, يربط الروائي هذه الأحداث ويقارنها بين الواقع الاجتماعي للحياة اليومية التي يسودها الهدم والتفكك والانحلال بالمجتمع العربي ورغبته بتقليد المجتمعات الأجنبية بشكل عام, وبين طبيعة (عمَّان) القديمة ودلالات أماكنها الحيوية البسيطة من المقاهي والشوارع والفنادق والأسواق الشعبية والمدرج الروماني وسط المدينة, فهذه الأماكن هي الأكثر جمالاً لديه فعشقه لعايدة كعشقه لعمان, فطبيعة العلاقات في هذه المدينة بسيطة يسودها الالتزام بالأعراف والتقاليد والحشمة والحياء باعتبارها مجتمعات محافظة شرعاً وعرفاً وقانوناً.

نستنتج من ذلك أن كاتبنا صاغ الأحداث بلغة شعرية جميلة وبسيطة, امتازت بأسلوب سلس وسهل, قريب من نفس المتلقي أو القارئ على الرغم من الجرأة التي كتب بها الروائي في طرح عدد من الموضوعات ومعالجتها, فهي نوع من المزج بين الثقافات العربية والأجنبية, وهذا يعود إلى براعة الكاتب قاسم توفيق في مزج الأسطورة بالواقع بسبب حدة الواقعية في أكثر رواياته, فقد رسم الروح العاشقة من أعماق العقل الباطن

لديه, كونه يمتاز بسعة الخيال وطغيانه في التعبير عن الحالة الإنسانية عند البشر بصورة عامة, فالحب نبات غرس في أعماق القلب ينمو مع الأيام ويسقى بماء الروح عند العاشقين, ولكن بدون هدم وانحراف عن الحب الحقيقي لمدينته عمان التي أحبها من أعماق قلبه, فالحب يذبل ولكن لا يموت, فعمان في بعض الظروف تأثرت اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً بأحداث الحرب الإسرائيلية في جنوب لبنان في الستينات, ولكنها قاومت بكل الوسائل والسبل للدفاع عن ذاتها وعن الوحدة العربية, فالحب يولد مع الخوف ويتأثر بالحياة اليومية والحالة الصحية للإنسان والعادات والتقاليد تصبح مهشمة بسبب الحالة النفسية التي يمر بها الإنسان سواء كان يعيش حالة حرب أو حالة حب, ضدان متشابهان من حيث عدم الاستقرار للحالة النفسية, يفقد الحب الحقيقي قيمته إذ تلاشت الأجساد فيه فيصبح محرماً مثل حرمة دم الإنسان الآمن المستقر في بلده, وهناك حالة جدل بين التعبير عن حب الوطن وحب العاشقين في التمييز بينهما, فكل حالة لها وضعها الخاص عند أكثر النقاد.

أما الحوار غير المباشر وله صيغتان, الأولى تسمى النقل غير المباشر وفيه ((تختصر الأحداث والزمن بحسب نوعية المشهد أو الحدث, ويكون نقلها بدرجة عالية من الانتقائية تتناسب مع تلك المشاهد, أما الصيغة الثانية فهي تعتمد على المنقول المباشر))[19], إذ يقوم الروائي بنقل كلام الشخصيات بنفس ((الأسلوب من دون تغيير في اللغة والمضمون, ويشمل هذا الأسلوب أفعال القول وعلامات الترقيم[20], ومنها ((علامة الاستفهام والتعجب لما تحملانه من دلالة التقاطع والاختلاف بين الطرفين المتحاورين))[21], وأشار (تودوروف) إلى مميزات هذا الشكل من العلامات[22], فحوار الشخصيات هو أسلوب فردي لكل شخصية تظهر فيه ملامح الحس الدرامي في النص الأدبي, ولا يكون دور للروائي في النص, كونه لا يعدُ وسيطاً بين الشخصيات والقارئ (المتلقي) بهذا الحالة، لأن الحوار يجري على لسان الشخصيات بمفردها, وهي ترسم ملامح الحدث القصصي من خلال أدائها للتعبير عن الحدث بأسلوبها الخاص بها[23], وأكثر ما يكون هذا التعبير في العمل المسرحي.

وفي بعض الأحيان يوهم الراوي المتلقي في الحوار عندما يكون مبطن, أي يقصد شيئاً آخر من خلال طريقة إدارته للحوار فيما بينهما بأسلوب شيق وقدرة إقناع قوية, ويكون هناك التباس في فهم تلك المقاصد, لذلك فإن استهلال الحوار بطريقة ملفتة للنظر, يجعل من المتلقي لحظة انتباه مع مضامين الحوار الداخلية والخارجية, ولكل حالة قصدية في الأداء والمضمون.

إذن الحوار في الرواية هو ركن أساس من أركانها, ومن خلاله تكتسب المواقف قوة الإقناع[24], لأن الطريقة الحوارية بين الشخصيات داخل القصة تسمح بمقارنة الآراء المتنوعة, وتستند إلى فهم وتوضيح التحاليل لتلك الآراء, من خلال طريقة التعبير لمضامين الأحداث, فهي تسمع وتحلل ما قيل لمضمون الحدث

ومدى تأثيره على المتلقي, ومدى قدرته على استيعاب الأحداث وفك الرموز التي احتوتها شفرات الأحداث الروائية.

والحوار غير المباشر في رواية (نزف الطائر الصغير) نجد بداياته من الصفحة الأولى للرواية فقاسم توفيق كتب بأسلوب بارع عن أعظم حدث بالتاريخ في القرن العشرين وهو سقوط الاتحاد السوفييتي والتي سميت بالخيانة العظمى فقد أدت إلى تفكيك الاتحاد من جهة, وقصة سقوط "زياد" على أرض عمان في ذلك اليوم من جهة أخرى :**((تفكَّكَ الاتحاد السوفييتي رسمياً في 25 كانون الأول 1991. في ذلك اليوم كانت أمي تعاني من آلام المخاض منذ ساعات الصباح الباكر, ولم يكن أبي يُظهِر أيّ بادرة للتَّعاطف مع هذه التي يوحي تلوّيها وتقلُّصات وجهها بأنَّ في داخلها شيئاً يتململ ويسِّبب لها تشنُّجات مُؤقَّتة, وأوجاع في قاع بطنها تُشعرها بأنّ ثَّمة بالوناً انتفخ فيها يوشك على الانفجار.(...) في الوقت الذي كان يُشهَر فيه انهيار جزء كبير من العالم كانتُ التجربة الثالثة. أنا هذا الكائن غير المرحَّب به مِن أحد, والذي لم يحرّك صَخَبُهُ, وضيقُهُ من المكان الذي طالت إقامته فيه, ولا معُاناة أمّهِ, الرَّجلَ الذي كان يجلس بلا اكتراث مدَّعياً الانشغال بعمل شيءٍ ما.(...) هيه هيه, انتبه, أنا هنا, اتعَبَني الدقّ بقدميّ على بابكم, هيه... أنا قادم, فخذوني.(...) هذا ما قاله الطبيب صديق العائلة الذي استُدْعي على عجل. دخل المستشفى راكضاً وقد تخلى عن اناقته التي كانت تشدُّ النساء إليه, فقد كانت ربطة عنقه ساحلة عن موضعها, وكان نصف قميصه فالتاً عن خصره.))**[25], إن اختيار قاسم توفيق لحدث تفكك الاتحاد السوفييتي وانهياره, كان له الأثر الكبير في تغيير سياسات دول العالم, وبدء عهد جديد لدول الاتحاد المستقلة عنه, وفق متغيرات ومعطيات جديدة وسيادة دول جديدة لتفرض هيمنتها على الدول الأضعف منها, فقد اختار "زياد" بطلاً لهذا الحدث في الرواية, وجعل يوم ميلاده هو نفس اليوم لهذا الحدث, ليكون مرتبطاً بالأحداث العالمية لحياته القادمة, وهذا الحدث القى بظلاله على العالم وعلى "زياد" بهذا التاريخ تحديداً, ليبدأ بالبحث عن معنى الحياة ووجوده ولذاته المفقودة, فهو لا يجد الا الفراغ في حياته وماذا سيعمل بها في ظل غياب العدالة الاجتماعية, فزياد من اسرة مترفة ويبحث عن ذاته الضائعة وأين يجدها فرأى من سفرته المفاجئة وابتعاده عن الناس, ومعرفته بتلك المرأة "ربى" التي وجد الحياة فيها, فالحوار في هذا النص جاء بصيغة المنقول المباشر, لأن طبيعة الأحداث مرسومة بشكل مشاهد مثيرة تجذب انتباه المتلقي للبحث في اعماق النص, لما هو موجود بطبيعته لواقع الحال :**((لم أكُن أرغب بغير أن أرى تلك المرأة مرَّة أخرى. ليست كل الأمنيات عصيّة عن التحقُّق, فما إن دَفَعتُ باب الزُّجاج حتى رأيتُها أمامي وقد انتَهَت للتو من جولتها الرياضية. كان شعرها ما يزال بنقط ماءً, وما زالت تواصل البحث بالمنشفة عن بُقع البلل العالقة على هذا الجسد المثير. رفعت رأسها صوبي عندما سمعَت صوت حركة الباب وابتَسَمَت. سألتُها؟ تخافين من الشَّمس؟**

لم تُجب عن سؤالي, اكتَفَت بأن وسَّعَت ابتسامتها. انتظرتكِ طوال النهار.(...)

سألتني بعد أن وضَعَت الكتاب على طاولتي, ومَضَت نحو البوفيه وكأنَّها رفيقتي التي أنتظر حضورها بعاديّة, قالت,

– بهذه غفرتُ لك.(...)

الخيمة التي تقصدها يسهل عليك الوصول لها من جميع الاتجاهات, ومن السهل أكثر أنْ تبتعد عنها حيثما توجَّهت. تعيش الخيام حالة التصاق بساكنيها, عكس البيوت الت تَعزل ساكنيها عن الحياة, فالخيمة تُلصق الناس بكل شيء فيه دفق الحياة, نسيم الهواء, حفيف الشجر, صوت المطر وقطراته, عرير الخنافس, انسياب الماء, البشر(...) سحبتني خارج الخيمة, ومَشَت أمامي صوْب العامل المنشغل بفعل لا شيء, طلَبَت منه أن يجهَّز لنا ما نأكله عند عودتنا من رحلتنا صوب الجبل والتي سوف تكون عند المغيب. لم أمانع, ولم أُبدِ أيّ مقاومة, دفعتني أمامها, وضَعَت كفّيها أسفل ظهري وأخذت تدفعني للمسير:

دعنا نرى قدرتكَ على التحمُّل.

قالت وهي تضحك مثل الأطفال.))[26], فقد عاش أحلى أيامه بتلك الإجازة, وخروجه إلى الصحراء كان المتنفس الوحيد لديه في التعرف عليها أكثر تعلق بها على الرغم من أنها متزوجة ولديها أسرة, فهي أيضاً كانت في مهمة عمل, نجد أن هناك نوع من كسر القواعد الأسرية نتيجة الانحلال الاجتماعي الذي ساد المجتمع, أدى إلى خلق نوع من هذه العلاقات الغير شرعية, فهنا هدم لبنية الأسرة من كلا الطرفين, هذا الحب والإعجاب جاء نتيجة النقص الذاتي الموجود في داخل زياد ليعوض الكبت الداخلي الذي يعاني منه, بسبب هروبه من الواقع الذي يعيش فيه بعد تراكم الديون عليه وصعوبة التسديد للمصارف, فوجد من "ربى" حياته الضائعة المتشتتة التي لا يعرف عنها سوى اسمه "زياد", لا بيت ولا أسرة وأمه التي تركها تعاني ألم الفراق, أصبحت "ربى" في هذه الأيام له كل شيء ولكن المجهول ينظره برحيلها وعوتها إلى بيتها وأسرتها ومحل عملها, تركته على عجل من أمرها لانتهاء عملها وأصبح كالمجنون يبحث عنها وفكر في اللحاق بها والبحث عنها في كل مكان, حتى وإن اضطر ذلك سؤاله لمكان عمل زوجها, ولكن الأمر المحزن لديه لم يعرف عنها شيء ولا اسم لعائلتها ولا لزوجها ولا مكان عملها سوى اسمها "ربى", هذه الذات القابعة تحت "زياد" وجدت منه إنسان تائه فاقد المستقبل والمصير مجهول أمامه بعد أن كان ينتمي إلى اسرة معروفة في عمان لها مركز اجتماعي مهم وسط المدينة, كلما حاول الخروج منها جاءت أخرى زادت عليه أعباء للحياة جديدة ورحلة جديدة مع البحث عن "ربى", ولكن المفاجأة الكبرى كانت في طريق العودة, عندما قرر البحث عن ضالته التي فقدها بلحظة وشغلت أفكاره, هنا بدأ الضياع الحقيقي أثناء تعرضه لعصابات من قطاع الطرق, بعد نفاذ وقود سيارته, نجى بأعجوبة في تلك الليلة من هذه العصابة بقرارهم تركة والاكتفاء بأخذ سيارته وكل أمواله **((سمعتُ أصواتاً, رجالٌ يتهامسون, قرقعة سكاكين وأسلحة, أحسستُ بحركاتٍ فوضويّة**

ملأت المكان بالضجيج, لم اكُن قد اعتدتُ على الرؤية بعد حتى ألقَت بي الذراع الفولاذّية على الأرض. صرتُ قادراً على تبُّين مَن هُم حَوْلي. حفنةٌ من الرَّجال ملّثمي الوجوه وعَرَبَتْي جيب, وأنا بينهم.(...) ماذا تفعل هنا؟

السؤال لي, رفعتُ رأسي وأنا أشدّ على عنقي محاولاً وقف نزْف الدم, أجبتُ باستسلام وبصوت ميت: نَفَدَ مني الوقود.(...) هل هم أبرياء فحرَّروني؟ أم جبناء يخافون من القادم المجهول؟ هم مثل "ربى" يتحسبَّون من المجهول رغم كل ما فيهم من قسوة, وبالرغم من جرأتهم إلاَّ إنهم مثلنا يخافون, كلَّ واحد منهم كان يفكّر بالاحتمال الأسوأ, إن كُشِفَ أمرهم؟))[27], بدأ يرسم مشاهد لخط الأحداث في حياته خلال تلك اللحظات وهو بين الحياة والموت, وأن كل ما تعرض له كان سببه "ربى" التي سلبت عقله, وهنا يقارن بين الاثنين كلاهما يخاف من المجهول وما يحمل من تبعات عليهم, وهو الخوف من المجهول, الذي ينتظرهم جميعاً, فكلاهما ضياع للنفس فحب "ربى" سار به نحو الهاوية, ضاع العمر والمستقبل مثلما ضاع في البداية عندما هرب من تراكم الديون, كلاهما هدم لحياته, أما ضياع العصابة فخوفهم من المجهول الذي ينتظرهم نتيجة أفعالهم من قتل وسلب ونهب لمقدرات الناس وقتلهم فالمصير مجهول أما السجن أو القتل, صورة بانورامية تمثل وقائع حية لمشاهد خيالية رسمها في لحظات في أماكن وأزمنة مختلفة لحياته التي ضاعت من بين يديه نتيجة التهور في اتخاذ القرارات الخاطئة التي كان يتخذها بمفرده.

وبناءً على ما تقدم نجد أن هذه الأحداث في الرواية جاءت لمعالجة ظواهر سلبية في المجتمع, فهي تفكير وجودي فلسفي لمعنى الوجود في الحياة والبحث عن حلول لمعالجة الهدم والتفكك الأسري الذي انتشر في أغلب البلدان العربية, والخروج عن القاعدة الأساسية داخل المجتمع والبيت والتي تمثل ثقافة المجتمعات العربية الإسلامية التي تسير وفق القانون والعرف والشرع.

ثانياً : الحوار الداخلي:

هو حوار يجري داخل الشخصية، متحدثة إلى ذاتها، ويعرف بأنه: ((تقنية سردية يستخدمها الفن القصصي للكشف عن أفكار الشخصية وهواجسها وانفعالاتها ومشاعرها الداخلية، وهو حوار ساكن غير موجه لأحد وإنما موجه للشخصية نفسها))[28] وكل ما يدور في داخلها, لأنه خطاب طويل ((تفضي به شخصية واحدة وليس موجه لأشخاص آخرين، فإذا كان الحوار غير منطوق فأنه يشكل منولوجاً داخلياً، وإذا كان منطوقاً فإنه يشكل مناجاة النفس))[29] وصاحبها أو بين حبيبين أو شخصين داخل العمل الأدبي[30]، ويسمى الحوار الداخلي (المنولوج) ويعود أصل المنولوج على خشبة المسرح حيث ((تخاطب الشخصية الممثلة نفسها, والمنولوغ تقنية من تقنيات القصص الحديثة))[31], وهذا النوع من الحوار تقنية يستعملها الروائي, بالكشف عن مواطن الشخصية وأفكارها الخاصة, كونه يرتبط بشكل عام لحدث القصة في أغلب الأحيان, باعتباره عنصر انبثاق وانتماء في داخل النص بشموله لكلية الحدث القصصي الروائي، وارتباطه

الوثيق في الحوار الخارجي للقصة أو الرواية, كون الشخصيات مرتبطة ببعضها البعض, لأن الحوار الداخلي مرتبط بالعالم الداخلي للشخصية, وهنا تبرز علاقة الداخل بالخارج جلية, من خلال التعبير للمشاهد في أجزاء زمنية وحركية للشخصيات داخل النص، لأن الحوار الذاتي داخلي يلخص عالم الشخصية باستذكار الأحداث الماضية خلال وقت غير محدود, ومن هنا أصبحت الرواية نقطة التقاء لمسالك نفسية وثقافية مختلفة[32] في الوسط الاجتماعي الذي يضم ثقافات متعددة, ويكون الحوار فيها متناسب بحسب طبيعة هذه الثقافات، وهناك نوعان للحوار الداخلي ((الأول: حوار يخرج من أفواه الشخصيات في تماس بعضها بالبعض الآخر ضمن سير أحداث الرواية, وفي تيسير بعض شؤونها ضمن ذلك الحدث وفي التعبير عن بعض ردود أفعال بعضها الآخر, واتجاه الأحداث والواقع وما يلي ذلك والثاني: الحوار العادي وهو كلام لساني تتفوه به الشخصيات, ولكن لا تُسمعه أساساً للآخرين أو لتوصل إليهم غيره, بما يدور في أفكارها وهواجسها وتداعيات تلك الأفكار والهواجس بقدر ما هو تعبير عن دواخلها وإقرارها بالأشياء أو التساؤلات عنها أو نقاشاً لها, وغالباً ما يتسم هذا الحوار بالشاعرية))[33].

وللحوار الداخلي أشكال متباينة أطلق عليها "دوس باوس" (البنيوية العظيمة) وهي مجادلة لتمثيل الطريقة التي تمزق فيها تداول الخطاب الأخلاقي أو الديني أو الخطاب بكل أشكاله، وهذا لا يأتي عن يمين, وإنما عن طريق تداول الأفكار الخاصة لدى الكاتب والمتلقي, فنجد أن هناك شيئاً مشتركاً بينهما, وهو الخيال بكل أشكاله وصوره[34], فإنه يدار بطريقة احترافية من قبلهم على حد تفسير الواقع لكل منهم بأدق التفاصيل، أي ينظر اليه من زاوية خاصة لكل فكر تمتزج فيه تلك الثقافات الاجتماعية.

نقل الروائي قاسم توفيق في روايته (عمان وردِ أخير) أحداث تاريخية شهدتها المنطقة العربية, من احتلالات وسيطرة على مقدرات الشعوب وفتح آفاق جديدة لوضع اليد من قبل المحتل على عدد من الأراضي العربية للتوسع في رقعة الأراضي والسيطرة عليها, إحساس داخلي ينتاب كل شخصية ثائرة ومناضلة وعاشقة لحب الحياة والوطن, بدأت من العمال والفلاحين وانتهت بالنساء والشيوخ لرفض الاحتلال, فهي رواية تاريخية اجتماعية تمثل امتداداً لتجاربه في الحياة, وهذه التجارب امتداد لتجارب أخرى, فالبوح والصمت والصراخ كلها أشكال من الكلام نجدها في حياتنا الطبيعية, فهي على تواصل غريزي بحياتنا اليومية, والسرد والحوار هي إحدى مميزات الحياة الشخصية أو العامة, وهذا ما سنجده في مضمون هذه الرواية, فالحوار الداخلي الذي كان يتردد على لسان وقلب كل شخصية, يمثل مرحلة الخروج عن الواقع الأليم والسعي لمخرج نحو حياة أفضل, فالثائر والعاشق يعيش حالة تمرد على الواقع, لما يراه من ظلم في حقه يتحدث "أحمد" عن نفسه بحوار شجي:**((سأكتب مالم يكتب في هذه المرحلة, سأشدد كثيراً على أن أفعل ذلك, أعلنه, وليكن الردَّ الاتهام, المسألة أضحت مكشوفة لا يشوبها لبس, من يريدون المشاركة في غمرتهم نشوة الحرية وأعمت عيونهم عن الرؤيا, تقدير مالم يأتي به التسارع البشع للأشياء, لو أنهم**

جاؤوا ببطء, إذن لانكسرت المفاجأة ولمشت الأرض رويدًا. ولصار عندهم الوقت لرسم معالم الطريق, لكنهم مثل المطر ما لبثوا أنْ غطوا الأسطح كلِّها.

هل هي أزمتي؟ في داخلي تكبر كلِّ مرة, البحث عن الوجود الفعلي, هذا الوجود الذي أجهل ماهيته. هل حقًّا أعي وجودي, حياتي وكلّ أولئك, أمْ أنَّ المعيشة القاسية لم تمنحني الفرصة للبحث.(...) وأنا يسلبني القلق والفراغ, بالأمس جاء "الخال" ملء الأرض, وبالأمس غاب كأنه ما كان أبداً, ماذا فينا غير وجود تاريخي يغمرنا بوجوده, ونحن مجبرون على العيش فيه, أنا واثق أنَّ الفرار راحة أبدّية, لكّني منغمس بهذا الوجود حتى أنفي بإرادة بشعة, أمقتها))[35], للحرية ثمن يقدمه هؤلاء الشباب في ظل تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية والعمالة من الداخل في إغراء من هم عديمي الذمم بالوشاية بإخوانهم الثوار, وهم يقتادون إلى السجون, فالحرية والتخلص من الاحتلال هي الصوت الثائر عند "أحمد ومروان وعمر والخال أبو عمر وحنا" وغيرهم, فمدينة "عمان" صاخبة بالأحداث تصبح على صوت صافرات الشرطة وتمسي على أزيز الرصاص بوجه الأعداء, تحاك الخطط باجتماعات سرية للحفاظ على أرواح الثائرين من الوشاية بهم وزجهم في السجون, **((ما الذي حملك إلى هناك, الترقب؟ احتراق لحظة الصبر فيك؟ كانوا وراء المتراس هادئين فكرت بأي رائحة مميزة تفوح من هناك, ما الذي يدور بين صبية محاطين بالرمال والبنادق, قالوا اجلس, فجلست, اتكأت على صخرة مغطاة بأكياس الرمل. لم يكن فيهم غير الأحلام, الحياة. نظرت إلى أكياس الرمل. تساءلت دخلك مِمَ تحمي هذه؟ (....) أه, هذا هو هذيان الموت, من أين جئت بهذا الكابوس, كيف نبشت التاريخ وبقايا دمك الذي يدور في بدنك بالكاد يكفي لاستمرار تنفسك, أفعل شيئاً, أطلب منهم أنْ يأخذوك من هنا, الهواء شحيح ورائحة الغيبوبة تسأمك, قل لهم يجب أنْ تعبروا البلاد, أنْ تخرجوا مني ومنكم وتدخلوا الزمان الجديد))**[36], فالمواقف والأحداث التي عرضها الروائي نجدها من الصفحة الأولى مليئة بالمغامرات المختلفة التي يخوضها هؤلاء الشباب, فهي مزيج من مشاعر الحب والحرية مع الأحداث المأساوية لحياة هذه الشخصيات التي ذكرناها, فكل شخصية مزيج متنوع يلخص حياة المجتمع بأسره, فتُظهر جمالية النص بشكل أكثر وضوحاً, فالحوار الداخلي الذي يرسم "احمد" من خلاله الصورة الحقيقية والمتخيلة لهذا الواقع الأليم, فصورة الحوار متمثلة بالذات الحقيقية القابعة تحته, فيحاول عن طريقها الخروج عن هذه الذات وهو يعيش حالة حب مع فاتن من جهة وينادي بالحرية من جهة أخرى, فرسمة لفاتن يعبر عن صورة واقعية لهذه المدينة التي تعيش فيها, كلاهما حبيبتان إلى قلبه فيولد هذا الشعور مع ولادة الأحداث المأساوية, فالحب الحقيقي يولد البهجة والسرور بدل من الحزن, ومن خلال هذا العرض نجد أن الحوار الداخلي تعامل مع مضمون النص وفق أساسيات بناء الصورة الفنية لرسم الأحداث ومقارنتها بالواقع, فقد فتح مغاليق النص أمام المتلقي إلى التفاعل مع الأحداث للكشف عن مصير الشخصيات في الرواية, ففهم الأحداث يُمكن المتلقي على الغوص في سبر أغوار النص, فهي تجميع لمواقف تشمل النصح والإرشاد

والحب والكره والبغض للمحتل, جاءت لتعالج قضية أساسية هي البحث عن الوجود الفعلي لهذه الحياة القاسية التي فرضتها الأحداث السياسية على هذه المدينة, فكل شخصية في الرواية تمثل جانب مهم من جوانب الحياة اليومية بين الفقر والغنى والعوز والحاجة والولاء والخيانة والحب والجمال والحرية والالتزام بالعادات والتقاليد, فكل هذه الجوانب تعبر عن مزيج مجتمعي لكل الثقافات العربية في المدينة الصغيرة عمان.

الخاتمة والنتائج:

يشكل الحوار البنية الأساسية ضمن مكونات الخطاب السردي في الرواية، لا بل في الأجناس الأدبية كافة، فهو أسلوب التعبير عن الحدث في الرواية, كونه العنصر الأهم في بناء الأحداث, فيوظفه الأديب ليعبر به عن آراءه وتجاربه في العملية الابداعية، وقد وظف الروائي قاسم توفيق نصوص رواياته والغالب عليها في هذين النوعين من أنواع الحوار وهما (الداخلي والخارجي) لأهمية في مسار الأحداث التي تضمنتها أغلب رواياته, وقد توصلنا في هذا البحث الى النتائج التالية:

١- يمتاز الحوار الخارجي بقدرة التعبير عن الحدث من خلال مناقشة وطرح الآراء بين الشخصيات المتحاورة وخصوصاً في رواية حكاية أسمها الحب.

٢- يمثل الحوار الخارجي المباشر وجهات نظر متقاربة بين الشخصيات من خلال أدارة الأحداث وطريقة عرضها في الروايتين, حكاية اسمها الحب ونزف الطائر الصغير.

٣- سيادة ثقافة الانفتاح على الثقافة الغربية في الأوساط العربية المتحررة في الآونة الأخيرة للمجتمع الأردني بشكل خاص وهذا ما جاء في رواية عمَّان ورِد أخير.

٤- بحث في رواية نزف الطائر الصغير عن الذات الفائقة والمتشظية عند الشخصيات الرئيسية كل من "زياد وفهد" للبحث عن وجود حياتهما في الوسط ألاجتماعي.

٥- بحث الكاتب عن حلول لمعالجة التفكك الأسري وهدم القيم العربية في المجتمع العربي من خلال توظف الحوار المباشر والغير مباشر في رواية حكاية اسمها الحب.

٦- اتخذ من الحوار الداخلي متنفساً لشخصياته في البوح عما يجول في خواطرها في الاستعباد من قبل الحكومات الجائرة على شعوبها في التسلط على مقدرتها الاقتصادية.

7- قدرة الكاتب على دمج الأحداث والسعي نحو التحرر من الواقع الأليم الذي معر به المجتمع العربي, فوجد من العاشق والثائر كلاهما يعيشان حالة تمرد على الواقع لما يراه ظلم في حقه.

8- صاغ الروائي لغة الحوار بكل انواعه، بلغة شعرية بسيطة قريبة من المتلقي أو القارئ على الرغم من الجرأة التي كتب بها الروائي في طرح عدد من الموضوعات ومعالجتها.

هوامش البحث:

[1] – الحوار وأثره في نجاح الرواية, منتديات "ملهم" molhem.com .

[2] – الأدب القصصي, الرواية والواقع الاجتماعي، ميشيل زيرافا, ترجمة: سما داود, مراجعة: د. سلمان الواسطي, بغداد, ط1, 2005: 19.

[3] – ينظر: الأدب وفنونه, دراسة نقدية, د. عزالدين أسماعيل, دار الفكر العربي, القاهرة, ط6, 1976, :183.

[4] – الرواية العراقية وقضية الريف, باقر جواد الزجاجي, منشورات وزارة الثقافة والاعلام, دار الرشيد للطباعة, 1980: 157.

[5] – غائب طعمه فرمان روائيا، د. فاطمة يحيى جاسم، دار الشؤون الثقافية العامة (سلسلة رسائل جامعية), ط1, بغداد, ٢٠٠٤ : ٤٥.

[6] – الراوي: الموقع والشكل (بحث في السرد الروائي) د . يمنى العيد, دار الفارابي, بيروت, لبنان, ط3: ٢٩ .

[7] – ينظر: المصدر نفسه : 30–33.

[8] – الراوي: الموقع والشكل (بحث في السرد الروائي) د . يمنى العيد: 45.

[9] – الحوار القصصي، تقنياته وعلاقاته السردية، فاتح عبد السلام, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, 1999 :٤١.

[10] – تحليل الخطاب الروائي سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء, بيروت, ١٩٨٩: ١٩٧.

[11] – ينظر: البناء الفني في الرواية العربية في العراق, شجاع مسلم العاني, دار الشؤون الثقافية العامة, ط١،ج٣، بغداد ٢٠١٢ : 15.

[12] – ينظر: المغامرة الجمالية في النص الروائي, محمد صابر عبيد, عالم الكتاب الحديث, أربد, الأردن, 2010. : 54–55.

[13] – الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية ، فاتح عبد السلام: 43.

[14] – كتابة الرواية, جون برين, ترجمة: مجيد ياسين, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, 1993: 77.

[15] – ينظر: الرواية, مدخل إلى مناهج التحليل الأدبي وتقنياته, برنار فاليت, ترجمة: سمية الجراح, توزيع مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, لبنان, ط1, 2013: 73.

[16] – رواية حكاية اسمها الحب, قاسم توفيق, دار يافا العلمية للنشر والتوزيع, الأردن, عمان, ط3, 2009: 13–14.

[17] – رواية حكاية اسمها الحب, قاسم توفيق: 89, 95,96,97,98.

[18] – رواية حكاية اسمها الحب: 19–21.

[19] – الحوار في الشعر العربي القديم شعر امرؤ القيس أنموذجاً, أ.م.د. محمد سعيد حسين, كلية التربية للبنات, جامعة تكريت, منتديات ستار تايمز, startimes.com .

[20] – ينظر: المصطلح السردي في النقد العربي، احمد رحيم كريم، دار صفاء للنشر، عمان, ط ١، 2012: ٤٠٧.

[21] – بنية الحوار في رواية (بين قلبين) للروائي علي خيون (دراسة فنية), م.م. ايمان حسين محي، محله كلية التربية الاساسية، مجلد٢2، العدد ٩٥، ٢٠١٦: ٦٢.

[22] – الشعرية, تزفطان تودوروف, ترجمة : شكري المبخوت ورجاء بن سلامه, دار توبقال, ط1, الدار البيضاء, المغرب, 1987: 46.

[23] – ينظر: بنية الحوار في رواية (بين قلبين) للروائي علي خيون (دراسة فنية), م.م. ايمان حسين محي: ٦٢.

[24] – ينظر: مشكلة الحوار في الرواية العربية، د. نجم عبدالله كاظم, اتحاد كتاب وأدباء الإمارات, الشارقة, ط1, 2004: 25.

[25] – رواية نزف الطائر الصغير, قاسم توفيق, منشورات ضفاف, بيروت, ط1, 2017: 15–18.

[26] – رواية نزف الطائر الصغير: 50–67.

[27] – رواية نزف الطائر الصغير: 80–83, 85, 86.

[28] – ثلاثية الراووق – الرؤية والبناء – دراسة في الأدب الروائي عند عبد الخالق الركابي، قيس كاظم الجنابي، وزارة الثقافة والاعلام العراقية, دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد, ط ١ ،٢٠٠٠ : 93.

[29] – معجم السرديات، محمد القاضي، محمد الخيو، احمد السماوي، محمد نجيب, علي عبيد، نور الدين ينخوذ، فتحي النصري، محمد آيت مهيوب، اشراف: محمد القاضي, دار محمد علي للنشر، تونس, دار الفارابي, لبنان, ط1, 2010: ١١٥ .

[30]– ينظر : الحوار في خطاب جليل القيسي القصصي ، بختيار ابراهيم عزيز رسالة ماجستير ، جامعة صلاح الدين ، أشراف ادم زياد كار لطيف، 1993: 13.

[31]– معجم السرديات, مجموعة مؤلفين, اشراف: محمد القاضي: 422.

[32] – ينظر : الأدب القصصي، الرواية والواقع الاجتماعي، ميشيل زيرافا : ١٦١ .

[33] – مشكلة الحوار في الرواية العربية د. نجم عبدالله كاظم: ٢٦.

[34] – ينظر: الأدب القصصي، الرواية والواقع الاجتماعي، ميشيل زيرافا : ١٦٦ .

[35] – رواية عمان ورد أخير, قاسم توفيق, دار فضاءات للنشر والتوزيع, عمان, الأردن, ط2, 2010: 80–81, 85, 87, 137, 169, 176,

[36] – رواية عمان ورد أخير: 138–139.

Sources and references:

1. Fictional Literature - Novel and Social Reality, Michel Zirava, translation: Sama Daoud, review: Dr. Salman Al-Wasiti, Baghdad, 1st edition, 2005.
2. Literature and its arts, a critical study, d. Ezzedine Ismail, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 6th edition, 1976.
3. The Iraqi Novel and the Rural Issue, Baqir Jawad Al-Zahji, Publications of the Ministry of Culture and Information, Dar Al-Rasheed for printing, 1980.
4. Absent Tohme Farman, a novelist, d. Fatima Yahya Jassim, House of General Cultural Affairs (University Letters Series), 1st Edition, Baghdad, 2004.
5. Narrator: location and form (a research in the narrative narrative) d. Youmna Al-Eid, Dar Al-Farabi, Beirut, 3rd Edition, 2014.
6. Narrative Dialogue, Its Techniques and Narrative Relationships, Fateh Abdel Salam, The Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, 1999.
7. Analysis of the discourse of the novelist Said Yaqtin, the Arab Cultural Center, Casablanca, Beirut, 1989.
8. The Artistic Structure in the Arabic Novel in Iraq, Shuja Muslim Al-Ani, House of General Cultural Affairs, 1, Volume 3, Baghdad 2012.

9. Aesthetic adventure in the novelist text, Muhammad Saber Obaid, Modern Book World, Irbid, Jordan, 2010.
10. Writing the novel, John Breen, translated by: Majid Yassin, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1993.
11. The Novel, An Introduction to Literary Analysis Methodologies and Techniques, Bernard Vallet, translated by: Somaya Al-Jarrah, distributed by the Center for Arab Unity Studies, Beirut, Lebanon, 1, 2013.
12. A novel called a story called Love, Qassem Tawfiq, Dar Yafa Scientific for Publishing and Distribution, Jordan, Amman, 3rd Edition, 2009.
13. Narrative Terminology in Arabic Criticism, Ahmed Rahim Karim, Safaa Publishing House, Amman, 1st Edition, 2012.
14. Poetry, Tzftan Todorov, translated by: Shukri Al-Mabkhout and Raja Ben Salama, Dar Toubkal, 1st Edition, Casablanca, Morocco, 1987.
15. The problem of dialogue in the Arabic novel, d. Najm Abdullah Kazem, Emirates Writers and Writers Union, Sharjah, 1, 2004.
16. The Little Bird Bleeding Novel, Qassem Tawfiq, Difaf Publications, Beirut, 1st Edition, 2017.
17. Al-Rawook Trilogy - Vision and Construction - A Study in the Novel Literature of Abdul-Khaleq Al-Rikabi, Qais Kazem Al-Janabi, Iraqi Ministry of Culture and Information, House of Public Cultural Affairs, Baghdad, 1, 2000.
18. A Dictionary of Narratives, Muhammad Al-Qadi, Muhammad Al-Khiu, Ahmad Al-Samawi, Muhammad Najib, Ali Obaid, Noureddine Enkhould, Fathi Al-Nasri, Muhammad Ait Mahyoub, supervision: Muhammad Al-Qadi, Muhammad Ali Publishing House, Tunisia, Dar Al-Farabi, Lebanon, 1st floor. 2010.
19. Amman: A Last War, Qassem Tawfiq, Dar Fadaat for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2nd Edition, 2010.

Magazines and periodicals:

1. The structure of dialogue in the novel (Between Two Hearts) by the novelist Ali Khayoun (artistic study), M.M. Eman Hussein Mohy, Journal of the College of Basic Education, Volume 22, Issue 95, 2016.

Letters and theses:

1. The Dialogue in Jalil Al-Qaisi's Narrative Discourse, Bakhtiar Ibrahim Aziz, Master's Thesis, Salah Al-Din University, Supervision: Prof. Dr.. Ziad Carr Latif, 1993.

The Internet (Internet):

1. Dialogue and its impact on the success of the novel, "Melhem" forums com.. molhem
2. Dialogue in ancient Arabic poetry, the poetry of Imru' al-Qays as a model, a. M. Dr.. Muhammad Saeed Hussein, College of Education for Girls, Tikrit University, Star Times Forums, startimes.com.